



كيف نحافظ على روحانيات رمضان؟

13 رمضان أجر وإحسان

الحلقة 14

2021-04-28

مركز رحمة

مقدمة:
المحاور:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأخوة والأخوات الكرام، المستمعون والمشاهدون والمتابعون، حياكم الله في حلقةٍ جديدة من برنامج: "رمضان أجر وإحسان"، البرنامج التي تقوم على رعايته مؤسسة رحمة حول العالم، في كل حلقةٍ يستضيف عالماً من العلماء، وإماماً من الأئمة، يشرفني وبسعادة أن نستضيف في هذه الحلقة فضيلة الشيخ الدكتور بلال نور الدين، من علماء دمشق، حياكم الله شيخ بلال كيف أنتم؟

الدكتور بلال نور الدين:

أكرمكم الله الدكتور شادي، بارك الله بكم، ونفع بكم، وشكراً لهذا اللقاء الطيب في هذا الشهر المبارك.

المحاور:

حفظكم الله سيدنا؛ وأسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام، وأن يجعلنا من الذين يحققون التقوى في هذا الشهر الكريم.
سيدي؛ نحن في عصر السرعة، والتواصل الاجتماعي، وفي خضم هذه الأحداث يأتي رمضان، بشوب أوقات رمضان، بعض الأحيان بعض المواقف التي تشوش على الصائم من أن يستشعر في روحانيات هذا الشهر الكريم، قد تشغله بعض الشواغل في أوقاته وتمنعه فرص الاستمتاع بروحانية هذا الشهر المبارك، كيف يستطيع الصائم أن يحافظ على روحانيات رمضان، وروحانيات الصيام؟

كيفية المحافظة على روحانيات رمضان:

الدكتور بلال نور الدين:

بارك الله بكم، وشكراً لهذا السؤال المهم جداً في هذا العصر، عصر العولمة.



الشوقاليوم كثيرة والصوارف متعددة

ال يوم الهاتف في يدك، والآياد ربما، أو الكتاب على طاولتك، والشاشة مقابل وجهك، فالشوقاليوم كثيرة، والصوارف متعددة، ونحن في شهر يعُد فرصةً استثنائية ربما لا تكرر، نسأل الله تعالى أن يطيل الأعمار في حسن العمل، لكن هذه سنة الحياة، كم من آناتس كانوا معنا في رمضان الماضي، لكننا اليوم نسأل الله لهم الرحمة، وقد أصبحوا تحت أطباق البرى، فطبيعة الحياة اليوم تشغelnَا، إلا أنها عندما نعلم أن هذه الفرصة استثنائية، وأن أي شيء نشغل به مهما بدوا في نظرنا مهما فإنه لن يبلغ معنار أهمية هذا الشهر الكريم، كما نقول دائمًا للأخوة الكرام: ينبغي حتى في الأمور الأساسية من إدارة الأموال، وبعض الخلافات التجارية، أو الأسرية، ينبغي أن تغلقها ولا تفتحها إلا بعد العيد، من أجل أن تستثمر هذا الشهر، اليوم نقول: ما الذي يمنع في هذا الشهر الكريم أن تخصص فقط ساعة واحدة في اليوم لوسائل التواصل؟ لست ملزمًا في كل لحظة أن تفتح هاتفك، أو جوالك، أو الكمبيوتر، أو الشاشة لتنتظر هل جاءتك إشعارات جديدة، أو رسائل جديدة، هذا الشهر شهر صلة بالله، وقرب من الله، وهذه الوسائل أعلم ما فيها من منافع كبيرة ولا ننكر ذلك، بالنسبة للمؤمن الذي لها منافع لكن مهما بلغت منعنتها فإن رمضان أهـم منها.

النبي صلى الله عليه وسلم - أخي الحبيب - كان ينهى عن إضاعة الوقت، وينهى عن إضاعة المال، وسائل التواصل إن لم تستثمر بالشكل الصحيح، ويوجـبـ مناسب دون تفريط فإنـهاـ تُضـيعـ الـوقـتـ، وـتـُضـيعـ الـمالـ، والنـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ نـهـيـ عـنـ القـيـلـ وـقـالـ، وـكـثـرـ السـؤـالـ، وإـضـاعـةـ الـمالـ، فـقـالـ:

{ عن أبي بزرة نصلة بن عبد الله بن عبيد الأسلمي قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تزول قدمًا عبد يوم القيمة حتى يسأل عن أربع:

<عن عمره فيما فعل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وعن جسمه

فيما أبلاه؟ }

[رواه مسلم]



شهر رمضان هو شهر القرآن

فهذا العـمرـ يـجـبـ أنـ يـنـهـيـ فيـ طـاعـةـ اللهـ، فـهـذـاـ الشـهـرـ الـكـرـيمـ الـمـبارـكـ شـهـرـ رـمـضـانـ هوـ شـهـرـ الـإـحـسـانـ، شـهـرـ تـفـقـدـ الـأـرـاحـ، شهر حـسـنـ الـجـوـارـ، شـهـرـ الـقـيـامـ، وـالـصـيـامـ، كـلـ دـقـائقـهـ وـتـوـانـيهـ يـنـبـغـيـ أنـ تـسـتـثـمـرـ فيـ طـاعـةـ اللهـ وـرـضـوانـ اللهـ عـزـ وـجـلـ، فـإـذـاـ عـلـمـنـاـ هـذـهـ الـحـقـيقـةـ الـهـمـةـ فـمـؤـدـاـهـ الـمـاـشـرـ أـنـ تـخـفـفـ، أـوـ تـلـفـغـ، تـلـفـغـ، أـوـ تـخـفـ، لـأـقـولـ دـائـمـاـ نـسـتـطـيـعـ أـنـ تـلـفـيـ لـكـنـ أـنـ تـخـفـ قـدـرـ الـإـمـكـانـ، وـنـقـطـعـ عـلـاقـتـاـ بـالـمـخـلـوقـينـ، وـنـجـعـلـهـمـ مـعـ الـخـالـقـ، لـأـنـقـطـعـهـمـ مـعـ الـمـخـلـوقـينـ إـحـسـانـاـ وـبـرـاـ مـعـ اللهـ، يـنـبـغـيـ أـنـ تـرـيـدـ الـإـحـسـانـ وـالـبـرـ، نـقـطـعـهـاـ بـالـمـخـلـوقـينـ مـنـ جـبـ الـكـلامـ الـذـيـ رـبـماـ يـكـونـ مـنـ الـمـبـاحـاتـ، لـكـنـ لـأـ يـؤـديـ إـلـىـ شـيـءـ، وـلـأـ طـائـلـ مـنـ وـرـائـهـ، سـلامـ وـكـلامـ، وـعـضـ الرـسـائـلـ الـيـوـمـيـةـ، يـحـبـ أـنـ تـعـدـ الـعـدـةـ لـهـذـاـ الشـهـرـ الـكـرـيمـ، وـالـنـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـمـاـ فـيـ الصـحـيـحـ كـانـ إـذـاـ دـخـلـ الـعـشـرـ شـدـدـ الـمـئـزـ، قـالـ بـعـضـ أـهـلـ الـعـلـمـ: شـدـ المـنـزـرـ كـابـةـ عـنـ الـاجـتـهـادـ وـالـجـدـ، لـمـاـ كـانـ هـنـاكـ فـيـ رـمـضـانـ اـعـتـكـافـ فـيـ الـعـشـرـ الـأـخـرـ؟ـ مـاـ مـعـنـيـ الـاعـتـكـافـ؟ـ خـلـوـةـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ، خـلـوـةـ بـالـحـبـبـ، فـلـادـ مـنـ أـنـ تـخـفـفـ مـنـ وـسـائـلـ التـوـاصـلـ فـيـ رـمـضـانـ، وـأـنـ نـقـلـ، طـبـعـاـ تـخـفـفـ أـقـصـدـ بـالـمـبـاحـاتـ، أـمـاـ الـمـحرـمـاتـ فـهـذـاـ مـفـرـوـغـ مـنـهـاـ لـأـهـلـ الـإـيمـانـ، لـكـنـ أـقـصـدـ بـالـمـبـاحـاتـ، بـالـأـشـيـاءـ الـمـبـاحـةـ يـصـلـحـ هـذـاـ هـذـهـ يـنـبـغـيـ أـنـ تـخـفـفـ مـنـهـاـ حـتـىـ يـنـتـهـيـ هـذـاـ الشـهـرـ الـكـرـيمـ لـلـهـ تـعـالـىـ، فـإـذـاـ اـنـقـضـيـ وـقـتـهـ خـلـفـ الشـاشـةـ عـلـىـ الـأـغـانـيـ الـمـاجـنـةـ، أـوـ لـأـيـدـيـهـ، وـلـأـنـقـاضـهـ عـلـيـهـ مـلـءـ الـأـرـضـ ذـهـبـاـ.

شيخنا الكريم؛ إذًا هو الترشيد الحكيم، كيف يستخدم الصائم وسائل التواصل الاجتماعي، وهذه الأدوات التي تحبط بنا، والعبادة لا تقطع الإنسان عن الدنيا، لكن لابد أن يفرغ الإنسان من وقته، ما الأشياء التي تعين الصائم أن يستخدم هذا الترشيد؟ هل هو العلم؟ هل هو التذكرة؟ هل هو يحتاج إلى صحبة؟ إلى بيئة تحضنه؟ تساعده؟ تعينه على أن يحيي الروحانية في رمضان؟

الأشياء التي تعين الصائم على الإخلاص لله في شهر رمضان:

الدكتور بلال نور الدين:



صلاة الجماعة من الأمور المهمة في رمضان

نعم، حراك الله خير، الحقيقة كل ما ذكرته مجتمعاً، وربما أشياء أخرى جماعتها تعين الصائم على إخلاص هذا الشهر لله، والإعراض قدر الإمكان كما قلنا، أو ترشيد استخدام وسائل التواصل، من الأمور المهمة جداً في رمضان التي تعين على ذلك، صلاة الجماعة في المساجد مثلاً، هذه صلاة الجماعة - في البلاد التي فتحت بها المساجد، نسأل الله أن يزيل هذا الوباء - عندما يذهب الإنسان إلى المسجد يشعر غيره يعني منه أنه الآن أصبح مع الله عز وجل، لأنهم كانوا يقولون إذا دخلوا المسجد: ثواب الاعتكاف في هذا المسجد ما دمت فيه، أي يخلص إليه لله في المسجد، هذا شيء.

من الأشياء المهمة أيضاً: طلب العلم الذي تفضلت به، لأن العالم أو طالب العلم يؤثر الآخرة على الدنيا فيريحهما معاً، بينما الجاهل يؤثر الدنيا على الآخرة فيخسرهما معاً، فالعلم مهم جداً.

أيضاً مما يساعد هناك أخي دكتور شادي بعض التقنيات البسيطة، نحن أغلب أوقاتنا تذهب فيأخذ ورد على أهم برامجين؛ الفيسوبوك والواتس آب، لو نضع الإشعارات هذه التي تأتي خصوصاً بالمجموعات على الصامت، أحياناً تكون المجموعة على الواتس آب فيها مئتان أو ثلاثة شخص، ولو أنا وضعنا الإشعار خلال شهر رمضان على الصامت حتى لا نسمع كل لحظة إشعاراً، فالنفس من غير أن تشعر تزيد أن تتضرر ماذا أرسل، يُفعى فقط المراسلات الشخصية، لأن المجموعات تأخذ وقتاً كبيراً في استعراض الرسائل، وهذا الإنسان أراد أن يرسل عن علم الفضاء، وهذا أراد أن يرسل طرفة، وهذا أراد أن يرسل شيئاً جرى معه في هذا اليوم، جميل! ربما تكون الأشياء مباحة، لكن في رمضان تأكل الوقت من غير أن يشعر الإنسان، رمضان يحتاج إلى تفرغ للعبادة، تفرغ للقرآن الكريم، تفرغ للقيام، فلذلك يجب أن نلزم أنفسنا أنه مثلاً بعد الإفطار، أو قبل الإفطار عند العصر تقربياً أفتح الهاتف جاءتني بعض الرسائل المهمة أجيء عليها، أستعرض صفحتي على الفيسوبوك بشكل سريع مثلاً، والإيميلات، انتهي الأمر، كل شيء يمكن تأخيله إلى ما بعد رمضان، أو إلى وقت آخر.

المحاور:

دكتور بلال : في الآية الكريمة التي تصف المؤمنين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (23)

[سورة المعارج]

كيف نسقطها على واقعنا في هذا الزمان الذي صاحت فيه الأوقات واردمحت فيه أحداث الحياة؟

المؤمن دائم الصلة بالله عز وجل:

الدكتور بلال نور الدين:



الصلوة بمعناها الواسع هي دوام الصلة بالله

أخي الحبيب: قال بعض أهل العلم: (هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ) بمعنى أن صلتهم بالله مستمرة، فقالوا: ما بين كل صلتين صلاة، فالصلاة هنا الصلاة بمعناها الواسع وهو دوام الصلة بالله، فالإنسان عنده خمسة فروض في اليوم، ربما تأخذ منه مجتمعةً نصف ساعة، والباقي من الوقت مثلاً هو ثلات وعشرون ساعة، ما هذه؟ هذه يعني أن يكون فيها دوام صلة بالله عن وجل، يعني حتى وأنت مشغول في الحياة، في العمل، مع الأهل، يعني لا يغيب عنك ذكر الله تعالى، والصلة به، فأنت تعمل وتبغى بعملك وجه الله، فأنت بذلك تداوم على صلتك بالله، وأنت تتابع شيئاً على هاتفك مما فيه منفعة، وأنت على صلة بالله لأنك تبتغي بذلك وجه الله، وإذا جلست إلى الطعام مع أهلك وأولادك، وتوبت النقوى على طاعة الله، وحمدت الله، وسميت الله تعالى قبل البدء، فأنت دائماً على صلتك بالله عن وجل، دوام الصلة بالله عن وجل لا يعني التفرغ في محراب العبادة، وإنما يعني أن تكون في محراب الحياة كما نحن في محراب العبادة، نحن في محراب العبادة نتوجه إلى الله بشكل مباشر في الفروض الخمس وغيرها من التواكل، لكن في محراب الحياة هناك مالٌ من حرام يعني أن تكُف عنه، وهناك نظرية من حرام يعني أن نغض البصر عنها، وهناك مكانة ومنصب لكنه يحتاج إلى رشوة، فتركته لله تعالى، فنكون بذلك دائمي الصلة بالله، لأننا في كل لحظةٍ من لحظات حياتنا لا نخطو خطوةً إلا في رضا الله، ولا نتكلم كلمةً إلا في رضا الله، ولا نمسك عن كلمةً إلا ابتعاء رضوان الله، ولا نعطي إلا لله، ولا نمنع إلا لله، ولا نضحك إلا لله، ولا نغضب إلا إذا انتهكت حرمات الله، وبذلك تكون على صلة دائمة بالله، وكان بين كل صلتين صلاةً مستمرةً، وصلةً مستمرةً بخالقنا وبآرتنا جل جلاله.

خاتمة وتديع: المحاور:

شيخنا: إذا صام الجسد، وصامت الجوارح، استطاع الإنسان أن يشعر بهذه الأجواء الروحانية في رمضان، وسمت روحه، وسمّا فكره، وسمّا عقله، وأدى الصيام الذي يربده الله تبارك وتعالى.

جزاكم الله خيراً شيخنا المبارك.

باسمكم جميعاً مشاهدينا ومستمعينا والمتبعين نشكر فضيلة الدكتور الشيخ بلال نور الدين على هذه الكلمات الطيبات، نسأل الله تبارك وتعالى أن يجزيه عنك خير الجزاء، وإلى أن نلقاك إن شاء الله في حلقة جديدة من برنامج: "رمضان أجر واحسان"، دمتم بخير وصحّة وعافية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته